

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس العشرون

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية الدرس العشرون والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمنا الله واياهم وشيخنا وجميع المسلمين. مما نقله عن الامام ابي عبد الله - [00:00:00](#) حارث بن اسماعيل مما نقله عن الامام ابي عبد الله الحارث بن الحارث بن اسماعيل المحاسب قال رحمه الله تعالى وذكر كلاما في هذا في الارادة الى ان قال وكذلك قوله - [00:00:30](#) انا معكم مستمعون. ليس معناه ان يحدث له سمعا. ولا تكلف لسمعي لساني سمعي ما كان من قولهم وقد ذهب قوم من اهل السنة ان لله استماعا حادثا في ذاته - [00:00:53](#) ذهبوا الى ان ما يعقل من الخلق انه يحدث منهم علم لما كان من قول لان المخلوق اذا سمع حدث له عقد فهم عما ادركته اذنه من الصوت. وكذلك - [00:01:13](#) قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله. لا يستحدث بصرا محدثا في ذاته وانما يحدث الشيء فيراه مكونا كما لم يزل يعلمه قبل كونه. الى ان قال ذلك قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله الرحمن على العرش - [00:01:32](#) وقول ام امنتم من في السماء وقوله اليه يصعد الكلم الطيب وقال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه. وقال تعرج الملائكة والروح اليه. وقال لعيسى اني متوفيك ورافعك - [00:02:02](#) الي مطهرك من الذين كفروا. الاية وقال بل رفعه الله اليه. وقال ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته. وذكر الالهة لو كانوا الهة فقال قل لو كان معه الهة - [00:02:32](#) وقال سبح اسم ربك الاعلى قال ابو عبد الله فلن ينسخ ذلك ابدا. كذلك قوله وهو الذي في السماء وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سرهم وجهرهم ويعلم ما تكسبون - [00:03:02](#) قوله المتر ان الله يعلم المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية فليس هذا بناسخ لهذا ولا هذا ضد لذلك. واعلم ان هذه الآيات ليس معنى - [00:03:42](#) ان الله اراد الكون بذاته فيكون في اسفل الاشياء او او ينتقل فيها انتقالها ويتبعض فيها على اقدارها. ويزول عنها عند فنائها جل وعز عن ذلك وقد نزق بعض وقد نزغ بذلك بعض اهل الضلال. فزعموا ان الله تعالى فيه - [00:04:14](#) لشيء بنفسه كائنا كما هو في العرش. ولا فرق بين ذلك عندهم. ثم احوالوا في النفي بعد لان كل من يثبت شيئا في المعنى ثم نفاه بالقول لم يغني عنه نفيه بلسانه واحتجوا بهذه الايات ان الله تعالى في كل - [00:04:44](#) شيء بنفسه ان الله تعالى في كل شيء بنفسه كائنا. ثم نفوا معنى ما اثبتوا. فقالوا لا كش قال ابو عبد الله فانما معناه حتى يكون الموجود فيعلمه موجودا. ويسمعه مسموعا - [00:05:14](#) لا على استحداث علم ولا سمع ولا بصر. واما قوله واذا اردنا اذا جاء وقت كون المراد فيه وان قوله على العرش استوى وهو القاهر فوق عباده الاية مثل قوله تعرج الملائكة والروح اليه. اليه يصعد الكلم الطيب - [00:05:46](#) قطيع يوجب انه فوق العرش فوق الاشياء كلها. منزه عن الدخول في خلقه لا يخفى عليه منهم خافية. لانه ابا ان في هذه الايات ان

ذاته بنفسه فوق عباده لانه قال امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض. يعني فوق العرش والعرش - [00:06:26](#)

فوق السماء. لان من قد كان فوق كل شيء على السماء في السماء. وقد قال مثل ذلك في قوله يعني فوقها عليها وقال امنت من في السماء ثم فصل فقال ان يخسف بكم الارض ولم يصل فلم يكن لذلك معنى اذ فصل بقوله - [00:06:56](#)

من في السماء ثم استأنف التخويف بالخس لا الا انه على عرشه فوق السماء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:07:36](#)

لا يزال ينقل عن هذا الامام ابي عبدالله الحارث المحاسبي وهو من الصوفية المعتدلة وله مؤلف مطبوعا او مؤلفات فيذكر يقول ذكر كلاما الارادة هيا يتعلق بالارادة وقد عرف ان الارادة - [00:08:01](#)

تنقسم الى قسمين ارادة كونية وارادة شرعية الى ان قال وكذلك قوله انا معكم مستمعون هذا من المعية الخاصة في مقتضى النصر والتأييد والحفظ والتوفيق ليس معناه ان يحدث له سمعا - [00:08:45](#)

لم يزل الله تعالى سميعا ولكن عندما يتكلمون او يتكلم عليهم فان الله يسمع كلامهم يعني نحن معكم نسمع كلامهم وكلامكم عليهم ولا تكلف لسمع ما كان من قولهم من الخلق - [00:09:26](#)

اي اليس هناك تكلف لسمع ما كان من قولهم اه ثم يقول قد ذاب قوم من اهل السنة ان لله اجتماعا حادثا في ذاته اي ولكن المراد بحدوثه يتجدد السمع - [00:09:56](#)

كما ان حدوث الكلام يراد به تجدده يقولون ان الله تعالى سميع متصل بالسمع وان كل ما يحدث من الاقوال فانه يسمعها معناه ان لله اجتماعا هادئة. يعني متجدد وهذا - [00:10:25](#)

مثل ما ذكرنا وذكره ان كلام الله متجدد الاحاد بمعنى انه متكلم فيما مضى ويتكلم في المستقبل يتكلم اذا شاء فكذاك مستمع لما مضى ويحدث اجتماع انه فيما يحدث من كل كلام يحدث - [00:10:56](#)

ذهبوا الى ان ما يعقل من الخلق انه يهدف منهم علم سمع اي ما كان من قوله اي ما يحدث من الخلق يعلمه ويسمعه وقد علمه قبل ان يكون بعلمه القديم - [00:11:33](#)

الذي هو موصوف به ازلا ومع ذلك كل ما حدث شيء فانه يعلمه ما يعقل من الخلق يعني ما يفعله الخلق يحدث منهم علم وسمع لما كان. يهدف ان يسمع الله تعالى ما يحدث منهم - [00:12:07](#)

المخلوق اذا سمع حدث له فهم حدث له عقد فهما وتجدد له علما عما ادركته مما ادركته اذنه من الصوت ولاجل ذلك المخلوق يتعلم وتعلمه يزيده كلما تعلم شيئا ازداد - [00:12:37](#)

ازدادت علومه الرب تعالى كلما سمع شيئا كلما حدث شيء سمع ولكن قد علمه قبل ان يحدث المخلوق يحدث له فهم مما تدركه اذنه السمع الذي تدركه اذنه اي من الاصوات - [00:13:07](#)

ليفهمه فيتجدد له فهمه ذكر بعد ذلك قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله في سورة التوبة اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله الاشقاء اليس عالما به قبل ان يكون - [00:13:36](#)

نعم يعلم ما يعملونه اعمالهم التي سوف يعملونها علمها قبل ان تحدث ولكن في يوم القيامة يرى تنشر لهم اعمالهم ولهذا قال فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون سيرى الله عملك انه يحدث بصرك يستهدف بصرا محدثا بل الله تعالى بصير - [00:14:01](#)

عالم بالخلق يحدث الشيء يعني يتجدد فيراه مكونا كما لم يزل يعلمه قبل كونه يعلم اعمالكم قبل ان تظهر واذا ظهرت رآها وسمعها الى ان قال كذلك قوله تعالى - [00:14:37](#)

وهو القاهر فوق عباده هذه الايات التي ذكرها عبادة على صفة الفوقية والعلو هذه الاية في سورة الانعام في موضعين وهو القاهر فوق عباده لقد يقال ان الفوقية هي الغلبة - [00:15:03](#)

مثل قول يدعون وانا فوقهم قاهرون ولكن المتبادل ان الفوقية هي العلو ويدل عليه قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم قوله الرحمن على العرش استوى هذا ايضا دليل على العلو - [00:15:32](#)

تذكروا ان الاستواء تارة لا يعدى بل يكون كلمة واحدة فيدل على الكمال قال تعالى ولما بلغ اشدّه واستوى ليس معناه ارتفع معناه
 كمل بلغ اشدّه واستوى وكمل نبوه وكذلك - [00:16:02](#)

يعدى الى بقوله تعالى ثم السوائل السماء وهي دخان اذ هذا ايضا يراد به العلو اي على وارتفاع واذا ادي بعلى فانه يراد به العلو هذا
 هو المتبادل من هذه الاية - [00:16:39](#)

ان المعطلة ينكرون اينكرون العلو فقد اول الاية وقالوا ان المراد استولى ويرد عليهم ابي جوايين اولا ان العرب لا تعرف ان نستوى
 بمعنى استولى والبيت الذي ذكره محدث اليس بصريح - [00:17:24](#)

يقال ثانيا انا الاستيلاء عام تعامل جميع المخلوقات ليس خاصا بالعرش وان الاستيلاء لابد ان يكون عن مغالبة لابد ان يكون عن غلبة
 فيقال مثلا اه الملك استولى على البلاد الفلانية - [00:18:06](#)

علي اه غزاها وقاوم الى ان استولى عليها وصارت تحت ولايته الله تعالى اليس هناك احد يغالبه حتى يستولي عليه بعد المغالبة
 ذكروا ان بعض المبتدعة يكرر تفسير الاستواء بمعنى الاستيلاء - [00:18:43](#)

استوى يعني استولى فقال له بعض الحاضرين اذا كان التولى العرش لمن كان قبل ان يستولي عليه لابد ان يكون هناك مغالبة سيكون
 هناك من غلبه الى ان غلبه واستولى عليه - [00:19:24](#)

هكذا الحاصل ان الاية عزالة على الارتفاع على العلو يستوي يعني ارتفع ذكروا ان ابا عبيدة الشيباني آآ من علماء اللغة كان مرة في
 مكان مرتفع له فطرق بابه بعض تلاميذه - [00:19:58](#)

فاطل اليهم من النافذة وقال استووا الي عرفوا ان معناه استووا يعني يصعدوا هذا معنى ما ذكره ابن القيم في قوله وابو عبيدة
 صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره - [00:20:43](#)

يعني القول بان الثواب معنى صعدا كذلك قوله امنتم من في السماء صريح ان الله تعالى في السماء كونه اليه يصعد الكلم الطيب
 اصعب لا يكون الا الى اعلى والعمل الصالح يرفعه - [00:21:14](#)

الرفع لا يكون الا من الاسفل الى الاعلى كذلك قوله تعالى في سورة السجدة ادبروا الامر من السماء الى الارض اي ثم يعرج اليه العروج
 لا يكون الى اعلى - [00:21:43](#)

وقوله في سورة المعارج دعا الملائكة والروح اليه صريح بانها تصعد ترقى وكذا قوله لعيسى اني متوفيك ورافعك الي اي الرفع لا
 يكون الي الا يكون الا الى العلو ومطهرك من الذين كفروا - [00:22:03](#)

اه كذلك قوله في سورة النساء وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه صريح بانه رفع الى الله الرفع لا يكون الا الى العلو كذلك قوله في
 اخر سورة ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته - [00:22:34](#)

كلمة عند ربك دليل على ان هناك خلق اختصوا بانهم عنده وهم الملائكة وكذلك قوله في سورة الانبياء ومن عنده لا يستكبرون عن
 عبادته لا يعلم من عنده يعني من الملائكة - [00:23:07](#)

ثم ذاك الالهة لو كانوا الهة الايات التي يدعونهم سواء كانوا انبياء وملائكة او اصناما او حجارة او قال حين او نحوهم لو كانوا الهة اذا
 ابتغوا الى ذي العرش سبيلا - [00:23:45](#)

حاولوا ان يصعدوا الى ذي العرش الى رب العرش الى طلبه هذا معنى قوله يقول لو كان معه الهة كما يقولون اذا ابتغوا اذا بالعرش
 سبيلا هكذا اي حاولوا ان يرتفعوا وابتغوا سبيلا - [00:24:10](#)

كذلك ايات العلو سبح اسم ربك الاعلى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الاصل ان الاعلى هو المرتفع الرفيع يا هلا ابو عبد الله فلن ينسى ان
 ينسخ شيء من ذلك ابدا - [00:24:36](#)

لأنها اخبار عن ذات عيد سبحانه فلا يمكن ان ينسخ شيء منه كذلك قوله وهو الذي في السماء اذا في الارض اله هكذا هذه الاية في
 اخر سورة الزخرف يستدلون بها على ان الله في الارض كما هو في السماء - [00:25:06](#)

ولكن هذا الاستدلال خطأ المعنى اله من في السماء واله من في الارض اله واحد اله اهل السماوات واله اهل الارض من في السماء

الهنا في الارض اله ومثلها قوله بسورة الانعام وهو الله في السماوات والارض - [00:25:37](#)

آآ الله الله يعني الله. اي وهو الله. المألوة الذي في السماء اذا هو من في السماوات واله من في الارض اه كذلك ايات القرب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - [00:26:09](#)

اي انه سبحانه قريب. وقربهم لا ينافي علوه وكذلك قوله وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سرهما جهركم ويعلم ما تكسبون. صرح بان المراد العلم وهو الله في السماوات يعلم وفي الارض يعلم سرهما ان جهركم ويعلم ما تكسبون لا تعتقدوا - [00:26:34](#) انه لا يعلم بكم اه لانكم في الارض وهو في السماء فانه عالم بكل شيء كذلك قوله الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - [00:27:06](#)

ولا خمسة الا هو سادسهم اهكذا جاءت هذه الاية سئل عنها ابن عباس كانه قيل اه انها ازالة على ان الله مع الخلق فقال اقرأ ما قبلها اول الاية في سورة المجادلة الم ترى ان الله يعلم - [00:27:25](#) ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اي عالم بهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا اكثر من ذولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا هو معهم - [00:28:03](#)

الا هو معهم اذا نظرنا الى قوله يعلم عرفنا ان المراد الله بهم عليم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا ان الله بكل شيء اليم فبدأ الاية بالعلم وختمها بالعلم - [00:28:27](#)

فلا يستدل بها اهل الوحدة على ان الله مختلط بالخلق او ان الله تعالى في كل مكان المراد انه عالم بهم مع كونه فوق عباده اليس هذا بناسخ لهذا ولا هذا ضد هذا - [00:28:53](#)

لا يقال ان هذه الاية التي فيها الا هو معهم ناسخة لقوله ثم يعرج اليه. او من رفعه الله اليه فان الاخبار لا تنسخ اه ثم يقول رحمه الله واعلم ان هذه الايات ليس معناها ان الله اراد الكون بذاته فيكون في اسفل - [00:29:18](#)

او يتنقل فيها جعل الله لا يكون في اسفل الاشياء بذاته بل هو العلي الاعلى بذاته له صفات العلو علو الذات وعلو الكهر وعلو القدر فلا يقال انه يكون في اسهل الاشياء تعالى الله - [00:29:50](#)

لقد اعتقد ذلك بعض الملحدين فذكر بعضهم ذكر عن الجهم انه كان يقول سبحان ربي الاسفل تعالى الله تعالى هو العلي الاعلى بكل انواع العلوم لا يقال ان الله يتنقل فيها - [00:30:24](#)

انتقالها يعني يتنقل من مكان لمكان الانتقال اذا انتقلت البلدة من مكان لمكان الله تعالى عالم بهم جميعا ولا يقال انه يتبعظ فيها على اقدارها جعل الله ان بعضه هذا وبعضه - [00:30:56](#)

ولا انه يزول عنها عند ثنائها انه يفنى شيء منه جل وعز عن ذلك يقول وقد نزع بذلك بعض اهل الضلال يعني انه ذهبوا الى ذلك نزعهم الشيطان وهو من اهل الضلال فزابوا ان الله تعالى في كل شيء بنفسه - [00:31:22](#)

كائنا كما هو في العرش هذا اما انه قول المعتزلة والاشعرية الذين يقولون انه في كل مكان واما انه قول اهل الحلول والاجتهاد الذين ياكلون بذاته في كل مخلوق ولا يزالون يجادلون في ذلك - [00:31:55](#)

الاشاعرة ونحوها ذكروا ان بعض العلماء الهند والافغان اه كانوا اشاعرة ومن عقيدتهم ان الله في كل مكان ثم انهم احتجوا وقالوا اننا نطلب من الله النصر وقد نصرنا على - [00:32:27](#)

الشيوعيين وانتم تعتقدون ان الله في السماء ولم ينصركم على اليهود في فلسطين فدل على اننا على صواب هكذا فيقال لهم ان الله تعالى ينصر من يشاء ولكن لا يدل نصره لكم على انكم على صواب - [00:33:05](#)

واننا على خطأ وايضا اه لا شك اننا على دليل الادلة الواضحة التي تثبت ان الله فوق عباده ظاهرة وليس لكم دليل سمعي على ما تذهبون اليه ان الله في كل مكان سألو الله عما تكبرون - [00:33:36](#)

هكذا يقول قد نزع بذلك بعض اهل الضلال. فزعموا ان الله تعالى في كل شيء بنفسه كائنا كما هو في العرش جعل الله ولا فرق بين ذلك عندهم يعني لا فرق بين العرش وبين اسفل الارض - [00:34:04](#)

ثم تحالف النفي يعني زادوا وكانوا اه يبالغون في النفي بقولهم ان الله ليس بجوهر ولا ارض وانه لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا داخل العالم ولا خارجه كما يقولون - [00:34:26](#)

بالغ في النفي عبادة تثببت ما يجوز عليه بقولهم ما نفعه هكذا فيقول لان كل من يثبت شيئا في المعنى ثم ينفيه بالقول لا يغني عنه نبيه بلسانه كيف يثبت شيئا ثم ينفيه - [00:34:57](#)

يثبت بالقول ثم ينفيه بالقول نقول لا يغني عنك نفعك باللسان ثم احتجوا بهذه الايات ان الله تعالى في كل شيء من نفسه كائنا يعني بقوله ما يكون من نجوى ثلاث ايات الا هو رابعهم - [00:35:23](#)

وبقوله الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم ان الله بكل شيء من نفسه كائنا ثم نفوا معنى ما اثبتوا. فقالوا لا كالشيء في الشيء وهذا يدل على تناقضهم نفأوا ثم اثبتوا - [00:35:48](#)

كان ابو عبد الله الذي هو المحاسبي قوله تعالى حتى نعلم حتى نعلم المجاهدين منكم الصابرين قوله بسير الله اسأل الله عملكم قوله ان معكم السامعون هذا يدل على انه يحدث له علم - [00:36:15](#)

هذا يدل على انه يحدث له رؤية هل يدل على انه يحدث له سماع معناه حتى يكون الموجود فاعلمه موجودا ويسمعه مسموعا ويبصره مبصرا. لا على استحداث علم ولا سمع ولا بصر - [00:36:45](#)

يعني اذا حدث فانه يحدث فيراه حادثا ابدا كان معدوما يكون مثلا الانسان معدوم ثم يحدث بان يولد ونحن ذلك يكون الزرع معدوما ثم يحدث بعباد بدره وسقيه الشجر معدوم اه ثم يحدث ابعد غرسه - [00:37:05](#)

فكذلك اذا حدث فانه يعلمه. مع انه يعلم بانه سيكون قبل ان يكون فلا يدل على انه يحدث له علم الم يكن موجودا ولا سمع ولا بصر الم يكن موجودا - [00:37:39](#)

اه ثم يقول رحمه الله قوله واذا اردنا هكذا الارادة لله ثابتة ارادة كونية وارادة شرعية اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون قدرية المعنى اذا جاء وقت كون المراد - [00:38:07](#)

الوقت الذي يحدث ذلك المراد فيه ليس معناه انه يهدف له ارادة لم تكن موجودة انت تقول فلان سمع وان لم يكن هناك اصوات يسمعها ولكن متصف متصف بانه سميع - [00:38:48](#)

وتقول فلان فصيح ناطق ومتكلم ولو كان في تلك الساعة صامت يا ساكت هكذا هذا اذا اردنا يعني اذا جاء الوقت الذي نريد فيه حدث المراد قوله على العرش استوى - [00:39:16](#)

المراد انه موصوفا آ الاستوائي على العرش والقدرة على العرش قبل ان يخلق العرش كذلك قوله وهو القاهر فوق عباده القهر هو الغلبة والفوقية هي الارتفاع موصوف بانه قاهر غالب لهم - [00:39:51](#)

قبل ان يخلقهم يعني انهم لانهم تحت قدره قهره قبل ان يخلقوا كذلك قوله الامتتم من في السماء اه سوف يتكلم عليها صريح بان الله تعالى في السماء كما يشاء - [00:40:27](#)

كذلك قوله اذا لم تغوا الى ذي العرش سبيلا يقول لو كان معه الهة كما يقولون اذا لم تغوا تلك الالهة اتبتغي سلما تصعد الى العرش ميلاد العرش يعني الى رب العرش - [00:41:06](#)

لو كان معه الهة حاولت تلك الالهة ان تجد وسيلة تصل بها الى رب العرش اي سبيلا تصل اليه يقول فهذا وغيره مثل قوله تعالى ترجع الملائكة والروح اليه كذلك لان الملائكة - [00:41:30](#)

ينزلون ثم يعرجون الملك الذي هو ملك الوحي جبريل عليه السلام ينزل الوحي ويلقيه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يصعد يعرجوا اليه ترجع الملائكة والروح اليه. الروح يراد به - [00:41:57](#)

ارواح المخلوقات لان كل مخلوق يموت لتبقى روحه الى ان يأذن الله فتسأل ترجع روحه وتدخل في جسده هكذا ايضا اليه يصعد الكلم الطيب اصعد لا يكون الا الى فوق - [00:42:28](#)

يقول هذا منقطع يوجب انه فوق العرش فوق الاشياء كلها هذه عقيدة اهل السنة اذا عرفنا ان الكلمة الطيب يصعد اليه علمنا بان

الخلق يعملون اعمالا طيبة وهذه الاعمال الطيبة تصعد بها الملائكة الى الله - [00:43:02](#)

او ان الاعمال نفسها تصعد الى الله كما روي ان التسبيح والتحميد والتكبير انهن يتهافتن الى العرش تتهافت النحل يعني هذه الكلمات لانها انت ابت الى العرش. اي تصعد اليه - [00:43:33](#)

كذلك الكلم الطيب يذكر فيه الازكار ان يشعر والقراءة والادعية والنصيحة ونحو ذلك هذا من الكلم الطيب الذي يصعد الى الله يقول هذا منقطع يجب ان فوق العرش يقطع بان الله فوق العرش. ولذلك تصعد اليه كلمات - [00:44:10](#)

وانا فوق الاشياء كلها فوق جميع المخلوقات فوق السماوات وفوق الاملاك وفوق المخلوقات وفوق الارض وفوق جميع الكائنات منزّه عن الدخول في خلقه الذي هو كون اهل وحدة الوجود نعوذ بالله - [00:44:43](#)

فانهم يزعمون انه في كل مخلوق يذكر ذلك في كلامهم فيقول احدهم يصف محبوبته انها صلواتي اقيمها واشهد ان ان هذه صلتني. انا صليت لها وهي صلت لي لانه يعتقد ان ذات الرب تعالى احالة لكل مخلوق - [00:45:15](#)

هذا قول اهل الحلول وللاتحاد فيقول اه ان الله تعالى منزّه عن الدخول في خلقه لا يخفى عليه من الخافية كما اخبر بذلك مع انه فوق السماوات بذاته كما ايوصف بانه - [00:45:53](#)

علي في دنوه قريب في علوه الا يخفى عليه من مخلوقات شيء لانه ليس كمثله شيء في هذه الايات ان ذاته بنفسه فوق عبادة ابانا انه كعباده بذاته وهذا معنى قولهم - [00:46:27](#)

اننا نثبت لله الفوقية فوقية القدر وفوقية القهر وفوقية الذات فوقية القهر مثل قول فرعون وان فوقهم قاهرون هذا معنى وهو القاهر فوق عباده يعني القاهر فوقه يعني الغالب لهن - [00:46:58](#)

المستولي عليهم المتصرف بهم العالم بهم ازيزو الغالب لهم واما فوقية القدر فان المراد ان قدره اعلى واجل من قدر المخلوقات المخلوقات كلها هذه ليلة امام عظمة الرب تعالى حقيرة - [00:47:29](#)

انت تقول مثلا الذهب فوق الفضة بمعنى انه انه فوقه بالقدر كما تقول الحرير فوق القطن اي انه اعلى منه قيمة وقدر او تقول مثلا تقولوا الخبز مثلا فوق قشر البصل - [00:48:09](#)

وما اشبه يعني انه فوقه بالقيمة الله تعالى موصوف بالفوقية في ذلك كله يقول لانه ابان في هذه الايات ان ذاته بنفسه فوق عباده ولانه قال الامتنن في السماء ان يخسف بكم الارض - [00:48:52](#)

من في السماء يعني فوق العرش والعرش فوق السماء. افتكون ابي معنى على لان او ان السمع بمعنى العلو من في السماء يعني من في العلو هاي اعلى من كل شيء - [00:49:23](#)

علوا ذات كلنا ارتفع يسمى سما السقف يسمى سماء في قول الله تعالى من كان يظن ان ينصره الله بسبب الى السماء ثم ليقطع يعني بحبل الى السماء كذلك نقول - [00:49:50](#)

النجوم في السماء يعني في العلو اعتبرك الذي جعل في السماء مروجاً وجعل بها سراجاً وكمرأ منيراً في السماء يعني في العلو هكذا كذلك قوله وهو الله في السماوات والارض يعني فوقها - [00:50:27](#)

فقوله الامتنن من في السماء في السماء الذي هو العلو اه بشره بانه فوق العرش العرش فوق السماء يقول اه لان من كان فوق كل شيء على السماء في السماء - [00:50:59](#)

كل من كان فوق شيء فانه عليه عال عليه كل اه لان من كان فوق كل شيء على السماء في السماء وقد قال مثل ذلك في قوله المسيح في الارض - [00:51:22](#)

اي على الارض يريد الدخول في جوفها فتكون في بمعنى على الامنن ما في السماء يعني على السماء تأتي في بمعنى مثل هذه الارض فسيحوا في الارض يعني على الارض - [00:51:47](#)

الى انهم يدخلون في جوفها يقولون ان في الغالب انها تكون للظرفية كما تقول الماء في الاناء يعني انه ظرف اله وتقول فجلس هذه المنزل يعني فيه يعني في جعل منزله ظرفاً له - [00:52:14](#)

وتقول ايضا القرآن في المصاحف بمعنى انه ظرف لها ولكن لقد تأتي في بمعنى فوق او على كما في هذه الاية فاسقوا في الارض لا يريد الدخول في جوفها كذلك - [00:52:52](#)

قول الله تعالى عن فرعون فلما فسجد السحرة لله سجدا لما رأوا آيات موسى قال امنتكم به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر وارجلكم من خلاف ثم لا اصلي بانكم جذوع النخل - [00:53:24](#)

كلمة في جذوع النخل المراد عليها هذا جزر النخل وليس المراد انه ويدخلهم بداخلها المراد انهم فوقها في جزر النخل يعني فوقها وعليها بذلك نعرف ان قوله امنتكم من في السماء - [00:54:05](#)

فوق السماء او على السماء اه في العلو الذي هو الارتفاع لقد ذكرنا ان المعطلة اصابت عليهم هذه الايات امن ثم في السماء وحاولوا ان يصرفوها فيقول بعضهم امنتكم من في السماء امره - [00:54:46](#)

من في السماء عذابه فجاءت بها مكدره هذا المكدر لا دليل عليه لا دليل على هذا الحذف الذي يعبرون عنه اهل الاصل انه على ظاهره ان الله تعالى بذاته عبادة - [00:55:25](#)

كما دلت على ذلك الادلة الكثيرة هو ان هذه الاية من جملتها ويؤيد ذلك ايضا الاحاديث النبوية الكثيرة التي تدل على ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم الا تأمنوني وانا امين من في السماء - [00:55:59](#)

يأتيني خبر السماء صباحا ومساء من في السماء يعني من على السماء يعني ربه سبحانه وتعالى وكذلك فجاء في الاحاديث ان الارواح تصعد الى السماء ان الملائكة اذا قبضوا الروح - [00:56:32](#)

اذا قبضوا روح المؤمن صعدوا بها الى السماء فتفتح لها ابواب السماء ويسينها من كل سماء قربوها لتصل الى السماء السابعة ثم يقول الله تعالى اعيدوا في الارض. فاني خلقتهم. وبها اعيدهم منها اخرجهم - [00:57:00](#)

مرة اخرى وان الكافر فانه اذا صعد بروحه اغلقت ابواب السماء دونه قال الله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل ويسمى الخياط ادل على ان اهل الجنة وعلى السعادة عتبة لهم ابواب السماء يعني في الدنيا يعني لارواحهم - [00:57:33](#)

تكلم على هذه الاية امنتكم من في السماء وتكررت اه في موضعين من سورة اذا امنتكم من في السماء فصل ثم قال ان يخسف بكم الارض لم يصل الم يكن لذلك معنى ان فصل بقوله من في السماء - [00:58:12](#)

الا ان نفعل عرشه فوق السماء هكذا استدل بالفصل بقوله ان يخسف بكم الارض فدل على انكم انتم في الارض وهو اه في السماء وانه قادر على ان يخسف بكم الارض - [00:58:47](#)

وهذا تخويف يخوفهم الله تعالى يقع في شيء من المعاصي والمحرمات ويخبرهم بانه قريب منهم انه في السماء فانه قادر عليهم وذلك ايستحضروا عظمة الله وجلاله وكبريائه يستحضرون ان جميع المخلوقات حقيرة - [00:59:14](#)

صغيرة بالنسبة الى عظمتة سبحانه كما دل على ذلك قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى ما يشركون اهكذا - [00:59:58](#)

معناه انه ان كل شيء حقير بالنسبة الى عظمة الرب تعالى اذا كانت هذه المخلوقات حقيرة ابنة الى عظمتة جاء في اثر عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما السماوات السبع - [01:00:32](#)

والارض هنا السبع في قبضة اذا كهتتي خردل في يد احدكم الانسان قد يقبض بالخردل المحبة كيف هبة واحدة محبة خردل المخلوقات السماوات سبع سماوات انطباقا المحيطة بالكون وكذلك ايضا الارض - [01:01:08](#)

نحن على ارض واحدة فكيف ببقية الارض التي هي سبع اراضيهم اجتمعوا بقرة الرحمن مثل حبة خردل في قبضة احدكم وكذلك ما جاء ايضا من تعظيم بعض المخلوقات قال الله تعالى - [01:01:50](#)

وسع كرسيه السماوات والارض الكرسي قيل انه كالمقدمة بين يدي العرش السماوات السبع والارضون السبع صغيرة بالنسبة الى الكرسي حتى قال بعضهم او جاء في حديث او اثر ما السماوات السبع - [01:02:22](#)

والاراطون السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القى في ترس الترك هو المنجن الذي يلبس فوق الرأس من حديد الدراهم الدراهم

قطع ذهبها قطع فضة مثل الظهر سبعة دراهم ماذا تشغل من هذا الترس - [01:02:53](#)

كذلك هذه المخلوقات كلها نحن نشاهد عظمتها واتساع هذه الارض فكيف بسبع راضين وكيف بسبع سماوات كلها كثيرة بالنسبة الى العائلة الكرسي كذلك ايضا جاء ايضا باثر ان الكرسي بالنسبة الى العرش - [01:03:26](#)

كحلقة القيت في ارض فلاة حلقة من حديد الحلقة اه هي القطعة من الطرفين اذا ابقيت في ارض فلاة ارضا واسعة مفازة هل تشغل عشر من يسارها لا تشغلوا شيئا منها الا شيئا - [01:04:00](#)

الا يحس به هكذا ايضا هذه المخلوقات هذه عظمتها كذلك هي كلها بالنسبة الى عظمة الرب سبحانه وتعالى اذا كان لديه عظمة الكرسي وهذه عظمة العرش كذلك بالنسبة الى اساءة - [01:04:30](#)

عطاء الله سبحانه عطاؤه للعباد الا ينقص مما عنده شيء في الحديث القدسي ان الله تعالى يقول يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألة - [01:05:05](#)

ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر ذلك دليل على سعة عطائه وذلك لان عطاؤه كلام وعذابه كلام اجتمع الخلق كلهم اولهم من ادم وما الى اخر الدنيا - [01:05:38](#)

وكذلك البهائم والملائكة والابالسة والجن ونهوههم اسألوه اعطى كل انسان ما سألوه ومهما تعاظم ذلك الشيء الذي يسأله لا ينقص مما عند الله شيء الا كما تنقصون او ما ينقص المخيط - [01:06:12](#)

اذا ادخل البحر المعروف ان هذا المخلو المخيط التي يحاط بها الكيس قطعة حديث في اسفلها خرط اجعلوا فيه الخيط اذا ارسل في البحر هل ينقص البحر النفس ينزفون من البحر - [01:06:42](#)

ينزفون منه ومع ذلك ما نقصت البحار من هذه المدد منذ خلق الله السماوات الى هذا الزمان والى ما شاء الله يعرف المسلم بذلك كله عظمة الرب سبحانه وتعالى ويعرف انه هو الاهل المستحق للعبادة. وان العبادة محتاجون الى ان - [01:07:07](#)

يتقرب اليه وان يعبدوه حق عبادته واذا لم يفعلوا فانه قد توعد من لم يقبل توعدهم بانواع من العذاب وهو مع ذلك على كل شيء قدير ونقف عند هذا والله اعلى وصلى الله على - [01:07:37](#)